سلسلة

باحثات

B . C . W . S

مركز باحثات لدراسات المرأة

١٦

سلسلة دراسات ميدانية
واستطلاعية (١)

دراسة استطلاعية

احتساب المرأة في الأوساط النسائية

إعداد مركز باحثات لدراسات المرأة

دراسة استطلاعية

احتساب المرأة في الأوساط النسائية

إعداد مركز باحثات لدراسات المرأة

ح مركز باحثات لدراسات المرأة ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبدالكريم ، فؤاد العبد الكريم
الدور الاحتسابي للمرأة في الأوساط النسائية. / فؤاد عبدالكريم العبدالكريم.
الرياض ١٤٣٣هـ
..ص١..سم
ردمك ٨-٨-٩٠٢٤٠-٦٠٣-٩٧٨

١-المرأة في الإسلام ٢-الدعوة الإسلامية ٣-المرأة في المجتمع أ.العنوان
ديوي ٢١٩.١ ١٤٣٣/١٠٩

رقم الإيداع : ١٤٣٣/١٠٩
ردمك ٨-٨-٩٠٢٤٠-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الاحتساب ، ونعني به: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو من واجبات الدين ، وشعيرة من شعائره ، ودعامة من الدعائم الأساسية للإسلام ، به تتحقق الخيرية للأمة ، وتصان الأعراض ، ويستتب الأمن والأمان ، ويعم المعروف وكراهية المنكر ، وهو عامل من عوامل الإصلاح والصلاح في المجتمع ، به يعلو الحق ويندحر الباطل ، ومن خلاله يقوم المعوج ويصلح الفاسد» (١).

والاحتساب في الأوساط النسائية من أهم أنواع الاحتساب ؛ لأسباب منها :

١. انتشار الجهل الشرعي بين النساء.
٢. التسارع في تغريب الثقافات، والمظاهر والأفكار الموجهة للنساء خاصة.
٣. عدم إمكانية دخول الرجال المحتسبين لهذه الأماكن.

١) الاحتساب في الأوساط النسائية /مقالة بموقع المحتسب بإشراف د. عبد الله الوطبان .

أهمية الدراسة :

بالنظر إلى واقع المجتمعات النسائية المغلقة فإنه يتحتم علينا ملاحظة المستجدات فيها، وانتشار المنكرات الظاهرة! بل المعلومة من الدين بالضرورة، مع قلة الجهود الاحتسابية فيها من النساء الصالحات، ممن يغشين هذه الأماكن؛ مما زاد من عبء الاحتساب؛ وأوجد فجوة كبيرة بين المحتسبات والنساء، ومما يزيد الأمر خطورة أن تصبح هذه المنكرات عُرفًا، والإنكار عليها تدخلاً في الخصوصيات!!.

وقد لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة عددٌ من المختصين، يقول الدكتور سعد الخثلان: «والملاحظ أن لدى كثير من النساء ضعف شديد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه أسرتها، من زوج، وأبناء، وبنات، وأخوات، وتجاه المحيط النسائي الذي تعيش فيه المرأة عموماً، وما يُرى في الوقت الحاضر من توسع من بعض النساء في لبس غير المحتشم من اللباس، وفي التبرج وإبداء الزينة أمام الرجال الأجانب، وفيما يحصل من منكرات في قصور الأفراح ونحو ذلك، أقول أن من أسباب ذلك ضعف القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(١).

وتقول د.سعاد بابقي: «وقد غلبت المجاملة على الصداقات والعلاقات الاجتماعية؛ مما يدفع الكثيرات إلى السكوت عما ترى من مخالفات؛ حفاظًا على هذه العلاقة أن تهدم، وعلى تلك الأواصر أن تنقطع، ونسيت أن من وصلت الحبل بينها وبين الله، وصل الله الحبل الذي بينها وبين الناس، وما قويت علاقة ودامت إلى ما بعد الموت إلا بأن تبنى على تقوى الله: (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) الزخرف الآية ٦٧. ومن صدق الأخوة والصداقة أن أذكر من نسيت، وأرشد من ضلت، وأشد من أزر من تابت، وأعين من تبحث عن الحق وسعت لتصل إليه»(٢) .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة؛ فإن الاحتساب من أعظم وسائل حفظ المجتمع، وحديث السفينة شاهد على ذلك.

---

١) موقع الدكتور .

٢) موقع الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / مقالة الاحتساب في الأوساط النسائية . . مسؤولية من؟

تساؤلات الدراسة :

١. ما مدى معرفة النساء لقيمة الاحتساب النسائي، وأثره على المجتمعات النسائية؟
٢. ما أهم الأسباب التي تمنع الاحتساب في المجتمعات النسائية؟.
٣. ما البيئة المناسبة للاحتساب في البيئة النسائية؟.
٤. ما أبرز ملامح المنهج الاحتسابي المناسب للمجتمعات النسائية على اختلافها .
٥. ما هو واقع الاحتساب النسائي في مدينة الرياض.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. بيان معرفة النساء لقيمة الاحتساب النسائي، وأثره على المجتمعات النسائية.
٢. تحديد أهم الأسباب التي تمنع من الاحتساب النسائي في المجتمعات النسائية.
٣. دراسة البيئة المناسبة للاحتساب النسائي في البيئة النسائية.
٤. المنهج الاحتسابي الأنسب للمجتمعات النسائية باختلافها .
٥. تشخيص واقع الاحتساب في المملكة العربية السعودية (شريحة الرياض تحديدًا).

عينة الدراسة:

تستهدف الدراسة النساء عمومًا، سواءً الطالبات، أو الموظفات، أو ربات المنازل، أو الأكاديميات، وذلك من سن (١٥) سنوات إلى (٦٠) سنة.

مكان الدراسة:

تم توزيع استبانة الدراسة على النساء في منطقة الرياض عبر وسيلتين: استبانة ورقية، استبانة إلكترونية وزعت بواسطة البريد الإلكتروني.

أهمية الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية:

إن إبراز أهمية الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية يتوقف على أهمية معرفة النساء بعظم شعيرة الاحتساب، ووجوب المبادرة إلى حلّ المشكلات المعيقة لهن، وذلك من خلال:

١. معرفة أهمية الاحتساب في حفظ أمن المجتمع، وإظهار المعروف، وتقوية جانب الإيمان في قلوب النساء، حيث إن حثّ النساء على القيام بهذه الشعيرة، في المجتمعات النسائية كفيل بالمساهمة في حلّ كثير من مشاكلها.

٢. بناء حلول عملية لمشاكل المرأة، من خلال تقديم المعلومات الدقيقة للمختصين في مجال الاحتساب، وكذلك معرفة واقعها، واقتراح الحلول المناسبة لها؛ من أجل مساعدة النساء المهتمات بقضايا المرأة للسير وفق طرق سليمة، واستراتيجيات علمية مدروسة، دون الأعمال المرتجلة، التي -للأسف- تضمن استمرار الأخطاء.

٣. تسهم الدراسة في إيصال صوت المرأة إلى المسئولين وصناع القرار، من خلال معرفة مشاكلها عن طريقها مباشرة، وذلك بإعطائها فرصة لإبداء رأيها في قضاياها، عبر الاستبانات العلمية وغيرها من الطرق.

٤. تنبه هذه الدراسة الباحثين والمهتمين إلى توسيع مجال الدراسات حول ضعف الاحتساب في الأوساط النسائية، وتعتبر لفته من المركز لإظهار أهمية تتبع هذه المشكلة بشكل أوسع، وتدعو الباحثين للاهتمام بها.

٥. تساعد الدراسة في إيجاد شراكة حقيقة بين المركز، والجهات ذات الاهتمام المشترك، وبالتالي ستستفيد المرأة من هذه الشراكة؛ حيث تؤدي إلى انتظام العمل المؤسسي، وقوته، وتعطي المركز مساحة من التأثير واستفادة الباحثين، والمسئولين، والعاملين في حقل الدراسة حيث ستمدهم بمعلومات حقيقية لواقع المرأة.

تاريخ الدراسة:

بدأ العمل في الدراسة من تاريخ: ١٤٣٢/٥/٥هـ إلى تاريخ: ١٤٣٢/٦/١١هـ، وذلك لمدة خمسة أسابيع من تاريخه.

الاستبانة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن المجتمع اليوم أحوج ما يكون إلى الأخذ بيده إلى جادة الدين القيم وأطره على الحق والفضائل، بعدما سلك البعض خط الانحدار الذي أفقدهم إنسانيتهم الحقيقية، وحدا بهم إلى المادية والإفلاس الروحي، بل إن الواقع المشاهد في الأماكن التي لا يُؤمر فيها بالمعروف ولا يُنهى فيها عن المنكر، ينتشر فيها الفساد، وتنتهك فيها الآداب العامة والقيم الأخلاقية، وخاصة أن الهجمات الفكرية، والسلوكية، تستهدف المرأة خاصة، وهو ما يجعل المسئولية على عاتق الجميع، ليس فقط على الدعاة والمصلحين بل يتعدى ذلك لكل من يحمل هم الإسلام في قلبه!

ومن أجل وضع المرأة في موضعها الصحيح تجاه فريضة الاحتساب النسائي في أوساط النساء، فقد ظهرت أهمية إعداد دراسة علمية تجاه هذه القضية، وقد قام مركز باحثات لدراسات المرأة بإجراء دراسة استطلاعية، كان عنوانها: «احتساب المرأة في الأوساط النسائية»، وتهدف إلى أمور من أهمها:

١ . تحديد أهم الأسباب التي تمنع من الاحتساب في المجتمعات النسائية.

٢. دراسة البيئة المناسبة للاحتساب في البيئة النسائية.

٣. المنهج الاحتسابي الأنسب للمجتمعات النسائية باختلافها.

٤. تشخيص واقع الاحتساب في المملكة العربية السعودية (مدينة الرياض تحديدًا).

ونظراً لأهمية الجانب التطبيقي من الدراسة فإننا نأمل منكم التفضل بالإجابة على الفقرات التالية، بكل مصداقية للوصول إلى النتائج المأمولة من الدراسة، شاكرين لك حسن تعاونك.

المعلومات الشخصية :

١. العمر:

- o ١٥ - ٢٠
- o ٢٠ - ٣٠
- o ٣١ - ٤٠
- o ٤١ - ٦٠

٢. الحالة الاجتماعية:

- o عزباء
- o متزوجة
- o مطلقة
- o أرملة

٢.هل لديك أولاد؟

- o نعم
- o لا

٤.المؤهل الدراسي:

- o ابتدائي
- o متوسط
- o ثانوي
- o جامعي
- o ماجستير
- o دكتوراه

٥.هل لديك ثقافة شرعية؟

- o نعم
- o لا

٦. المستوى المعيشي:

- o منخفض
- o متوسط
- o مرتفع

ت	عناصر الاستبانة	نعم	لا	أحيانا
١	أشعر بالرضا عندما أحتسب			
٢	عندما أحتسب فإن ذلك حافز للدخول في خيرية الأمة			
٣	عند ممارستي للاحتساب أشعر ببركة في عملي، ووقتي، ومالي			
٤	أشعر أن الاحتساب سبيل لنجاتي من العقوبات الدنيوية			
٥	تربية الأبناء تحتاج لأخلاق الاحتساب			
٦	باحتسابي أساهم في صناعة جيل واع			
٧	أعلم أبنائي وأربي فيهم أهمية الاحتساب			
٨	أسهم باحتسابي في التوعية بمفهوم الحرية الصحيحة			
٩	يغرس الاحتساب مفهوم محبة الخير بين الناس			
١٠	مشاركتي في الاحتساب تحد من انتشار السلوكيات المنحرفة			
١١	توعية المجتمع بالعقائد الفاسدة مهمة احتسابية على المرأة			
١٢	يُضعف احتساب المرأة بين النساء محبتها بينهن			

ت	عناصر الاستبانة	نعم	لا	أحيانا
١٣	احتساب المرأة ضرورة في الأماكن التي لا يدخلها المحتسبون الرجال			
١٤	احتساب المرأة يساعد على سد الفجوات الفكرية			
١٥	عند احتسابي أشعر بقبول كبير في مجتمعي			
١٦	احتسابي يؤثر على مكانتي في العمل			
١٧	إتقان المرأة لفنون التعامل يعينها على العمل الاحتسابي			
١٨	انشغالي بشئون الحياة يمنعني من الاحتساب			
١٩	غياب التأهيل الديني يعد معوق لاحتساب المرأة			
٢٠	الهزيمة النفسية تمنع من الاحتساب			
٢١	الفتاوى الشاذة سبب لعدم قبول الحق			
٢٢	الإنكار الفوري قد يمنع من قبول الحق			
٢٣	تعد مشاغل وصالونات التجميل من أماكن الاحتساب			
٢٤	الأسواق مهمة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر			

ت	عناصر الاستبانة	نعم	لا	أحيانا
٢٥	مجالس العزاء تفتقر احتساب المرأة			
٢٦	المدارس والجامعات من الأماكن التي تحتاج لنساء محتسبات			
٢٧	أماكن الترفية والمنتجعات تستلزم الاحتساب النسائي			
٢٨	دور التحفيظ ومعاهد القرآن من الأماكن الاحتسابية			
٢٩	طلب العلم الشرعي من أهم مقومات الاحتساب			
٣٠	معرفة الجوانب النفسية ، مطلب للاحتساب			
٣١	إتقان منهج الدعوة الرباني -وفق مراتب التغيير- أمر مهم جداً			
٣٢	الخبرة في مجال العمل الاحتسابي سبب لقبول النصيحة			
٣٣	الوجاهة الاجتماعية أمام المحتسب عليها تدفع لقبول الحق			
٣٤	الهجوم عند الاحتساب من قبل الأخريات تسهم في إعاقة الاحتساب			
٣٥	تحمّل الضغوط من المعايير التي يجب أن تتحلى بها المحتسبة			
٣٦	التناقض في سلوك الداعية من أسباب رفضها			

ت	عناصر الاستبانة	نعم	لا	أحيانا
٣٧	التشديد في الإنكار باليد أو القول من أسباب العزوف عن قبول الحق			
٣٨	الإلحاح في النصيحة يعوق قبولها عند المحتسب عليها			
٣٩	من معوقات العملية الاحتسابية الإنكار في أمور الخلاف فيها معتبر			
٤٠	تخطي المراتب الشرعية في التغيير (اليد / اللسان/ القلب) يمنع من قبول احتساب المرأة			
٤١	إتلاف المنكر باليد يمنع من قبول احتساب المرأة			
٤٢	تقديم النصيحة لولية المحتسب عليها أفضل من الاحتساب المباشر			
٤٣	من الوسائل الاحتسابية، الاستعانة بالنساء ذوات المنصب للمبادرة بالنصح			
٤٤	إلقاء الكلمات العامة في المناسبات من الوسائل المناسبة للاحتساب			
٤٥	من الوسائل الاحتسابية إعداد برامج علمية لكيفية إنكار المنكر			
٤٦	استخدام الرسائل الودية بواسطة البريد والجوال وبرامج المحادثة وسيلة احتسابية معتبرة			

هل لديك تجربة واقعية ناجحة في الاحتساب على منكرات المجتمعات النسائية؟ أرجو ذكرها بالتفصيل، مع تحديد أسباب نجاحها كلما أمكن.

....

....

ما الوسائل والأفكار الأخرى التي تقترحينها للاحتساب؟

....

....

ما الجهات التي يلزمها المشاركة في احتساب المرأة؟

....

....

ما الصلاحيات التي ترين إعطاءها للمحتسبات؟

....

....

ما الذي يعوقك عن أن تكوني من المحتسبات؟

....

....

نتائج الدراسة:

بعد استعراض الإجابات الخاصة بالاستبيان، التي تتنوع إلى نعم، ولا، وأحياناً، يمكننا أن نلاحظ تقارباً بين الإجابات، وفيما يلي بيان نتائج الدراسة من خلال محاورها الأساسية:

أولاً: إيمان النساء بعظم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهذا أمر متوقع، فإن المرأة تشعر بعظم هذه الشعيرة، وأن الاحتساب من العبادات التي تعود عليها بالنفع الخاص في الدنيا والآخرة، وتُساهم في بناء مجتمع مسلم صالح، واعٍ بواجباته الشرعية، ومدركٍ أهمية الاحتساب في تلاحم المجتمع، وكونه كالجسد الواحد، ويتضح ذلك من خلال النتائج التالية:

حيث تشعر ٧٤٪ من المشاركات بالرضا عن النفس عند الاحتساب، بينما تشعر ١٨٪ منهن بالرضا أحياناً، بنما لا تشعر بالرضا ١٪ فقط من المشاركات، ولعل ذلك يعود لصعوبات تواجهها المحتسبة، ويفسر هذا ما سيأتي من أن أهم المعوقات التي تمر بها المحتسبة: هي الخوف والخجل؛ مما لا يشعرها بالرضا بما تقوم به.

وترى ٨١٪ أن احتسابها يدخلها في خيرية الأمة، وأحياناً ١٣٪، بينما لا تجد ذلك حافزاً في خيرية الأمة ٢٪ من المشاركات فقط!!.

وحول إحساس المحتسبة بالبركة في مالها ووقتها، أجابت ٧٨٪ منهن بالإحساس ببركة المال والوقت، و١٥٪ أحياناً، وأجابت ١٪ فقط بعدم الإحساس بذلك، وسيأتي تفسير ذلك إن شاء الله.

ثانياً: أثر الاحتساب على المجتمع:

وحول النفع المتعدي للاحتساب، الذي هو من أهم ثمار هذه الشعيرة حيث صلاح المجتمع، واستقامة

الأبناء والبنات، وهم النشء الذي سيبني المستقبل. فقد أجابت ٧٦٪ بأن الاحتساب يصنع مجتمعاً واعياً، وأجابت ١٨٪ بكونه يصنع جيلاً صالحاً أحياناً، بينما ترى ٠,٢٧٪ فقط بأنه لا يصنع جيلاً واعياً.

وأشارت ٧٩٪ بأن الاحتساب يغرس مفهوم محبة الخير بين الناس، بينما أجابت ٢٦٪ بكون ذلك يحصل أحياناً، و٩٪ فقط أجابت بنفي ذلك.

ثالثاً: أهمية الاحتساب في المجتمعات النسائية:

توصلت الدراسة إلى يقين شريحة كبيرة من النساء بأهمية الاحتساب في الأوساط النسائية، بل كونه ضرورة ملحة، وتدل لذلك نتائج الدراسة، فقد ارتفعت نسبة المؤيدات لهذا الأمر، حيث نجد ٦٥٪ ترى ضرورة احتساب المرأة في التجمعات النسائية التي لا يدخلها الرجال، وترى ٢٣٪ أهميته أحياناً، كما وافقت ٦١٪ على أن مشاركة النساء في الاحتساب تحد من السلوكيات المنحرفة، وأجاب بأحياناً ٢٦٪.

رابعاً: أماكن الاحتساب:

تصدرت دور التحفيظ بنسبة ٧٨٪، تليها المدارس والجامعات بنسبة ٧٧٪، ثم أماكن الترفيه والمنتجعات بنسبة ٦١٪، ثم الصالونات وأماكن التجميل بنسبة ٤٧٪، وأخيراً مجالس العزاء بنسبة ٣٥٪، ويمكننا أن نفسر هذا الترتيب بأنه إيمانٌ من المشاركات بأن تكون بيئة الاحتساب مهيأة؛ وكذلك لتنوع الوسائل والطرق الخاصة بالاحتساب من البرامج والأفكار في الدور، والجامعات كان لها نصيب التصدر.

خامساً: متطلبات الاحتساب، ومقومات شخصية المحتسبة:

أوضحت المشاركات في الاستبانة إلى أهمية وجود متطلبات للمحتسبة، وسمات لمظهرها ونشاطاتها، فقد أجابت ٨٧٪ إلى أهمية طلب العلم الشرعي للمحتسبة، بينما أشارت ١١٪ بأهميته أحياناً، ونسبة ضئيلة جداً ٢٪ أجابت بأنه لا يهم، وهذه الإجابة تفسر لنا سبب الأخطاء التي تقع فيها المحتسبات، وأجابت ٦١٪ بأهمية معرفة الجوانب النفسية للمحتسب عليها، وبأهميته أحياناً أجابت ٢١٪، أما ٥٪ لم ترى أهميته أصلاً، وحول إتقان مراتب الإنكار أجابت ٧٨٪ بأهميته، و١٤٪ بأهميته أحياناً، و٣٪ فقط لا ترى أهميته، وارتفاع نسبة المجيبات بأهمية معرفة مراتب الإنكار وإتقانها يبين بأن النساء يرين بأن أكثر الأخطاء والمشاكل إنما تقع من جراء قلة هذا الفقه، أي فقه الإنكار؛ مما قد يوقع المحتسب عليها في العناد، أو التحدي، أو الوقوع في منكر أكبر منه، وترى ٧٩٪ بأن تحمل الضغوط والصبر على ما يواجه المحتسبة من أهم المعايير التي يجب أن تتحلى بها المحتسبة، و ١٢٪ تراه أحياناً، بينما نسبة ضئيلة، وهي ٣٪ تراه لا يلزم، ولاشك أن تحمل الضغوط، والصبر على مشاق الاحتساب، مما يرفع -بإذن الله- الدرجات عند الله جلّ وعلا، ومما يعطي المجتمع قدوة حسنة تتمثل في شخصية هذه المحتسبة، وترى ٨٣٪ أن إتقان المحتسبة لفنون التعامل من أهم مقومات شخصيتها، بينما ترى ١٣٪ أنه من مقوماتها أحياناً، كما أشارت ٧٦٪ إلى أهمية الخبرة وتأثيرها في العمل الاحتسابي، و١٥٪ أجابت بأهميتها أحياناً، بينما لا ترى ٥٪ أهميتها، وقد أضافت المشاركات أهمية إقامة ملتقيات للمحتسبات، يتبادلن فيه الوسائل والتجارب؛ مما يفيد في تقويتهن في هذا الجانب.

سادساً: العوائق التي تواجه المحتسبة وتمنع من قبول احتسابها:

لاشك أن المحتسبة قد تواجه بعض العوائق، وهذه العوائق بعضها يعود لنفسها، وبعضها الآخر يعود

إلى المجتمع من حولها، ولعل أهمها وأبرزها -حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة- التناقض بين عمل المحتسبة وقولها، حيث حصل على نسبة ٧٥٪، ثم التشديد في الإنكار من المحتسبة بنسبة ٧٢٪، وكذلك الفتاوى الشاذة من المعوقات لقبول الاحتساب بنسبة ٦٠٪، كما أن الإلحاح في النصيحة من معوقات قبول النصيحة -بحسب المشاركات-، وذلك بنسبة ٥٤٪، واحتل معوق الإنكار في المسائل الخلافية المرتبة الخامسة بنسبة ٥٠٪، ثم تخطي المراتب الشرعية للاحتساب وهي (اليد، اللسان، القلب)، وذلك بنسبة ٤٩٪، ثم إتلاف المنكر باليد بنسبة ٤٣٪، ثم الإنكار الفوري بنسبة ٤٢٪، وأخيراً فإن الهجوم على المحتسبات يُعد معوقًا للاحتساب بنسبة ٣٠٪ من آراء المشاركات.

وعند النظر هذه الأرقام بهذا الترتيب فإننا نُدرك أن أساليب الاحتساب يجب أن تكون من ينبوع النبوة، وأن تحرص المحتسبة على الاقتداء؛ لأن الاحتساب عبادة، ومن واجب المسلم أن يُحسن عبادته.

كما أضافت بعض المشاركات أن من العوائق: إنكار أمور ليست منكرة شرعًا، أو الأمر بأمور ليست معروفاً، وكذلك الاحتساب على عادات وتقاليد، وليس على أحكام شرعية، وهذا السبب يحثنا على الاهتمام بتأهيل المحتسبات، وتعليمهن الدليل الشرعي على ما يأمرن به، أو ينهين عنه.

سابعاً: موانع احتساب النساء:

توصلت الدراسة إلى أن أول موانع الاحتساب: غياب التأهيل الديني للنساء، الذي لا يتيح للمرأة تعلم الأحكام الشرعية عموماً، وفقه الاحتساب خصوصاً، وكان ذلك بنسبة ٥٩٪، ثم الهزيمة النفسية التي تشعر بها المرأة، وذلك بنسبة ٥٢٪، وأخيراً الانشغال بأمور الحياة والواجبات، وكان بنسبة ٢٠٪، بينما نجد أن ٢٣٪ ترفض أن يكون الانشغال مبرراً للمنع من الاحتساب، وترى ٤٤٪ أنه مانعٌ أحياناً، وتتراوح هذه الأرقام في محور الانشغال

ليتبين للنساء أن الاحتساب عبادة، وأنه يجب أن يقدم على الأشغال الأقل منه في الوجوب، وهذا ما ينبغي أن يُرسخ في الأذهان، أي أن الاحتساب لا يُعطى فضول الوقت، وإنما فضائله.

وقد أضافت كثير من المشاركات عوائق أخرى، منها: عدم التشجيع، الخوف والخجل من ردة فعل المحتسب عليها، وهذا العائق مشكلة حقيقية، فإن ٧٦٪ من المشاركات في الاستبانة يحملن درجة البكالوريوس فما فوق، والمفترض أن يكن على حصانة من هذا العائق!!، وكذلك فإن ٣٦٪ من المشاركات على ثقافة شرعية، و٥٧٪ لديهن ثقافة إلى حدٍ ما، ومن المتوقع ممن لديهن علم بالشريعة، أن يكنّ مؤهلاتٍ للقيام بهذا الواجب العظيم.

كما أضافت بعض المشاركات إلى الموانع: خشية مقاطعة القرابة؛ بسبب الاحتساب الذي قد يغضبهم، ويشعرهم بأنه تدخل في الخصوصيات، وأضفن أيضاً أن مانع الاحتساب لديهن: وقوع بعض الذنوب منهن؛ مما يجعلهن وأسرهن تحت مراقبة النساء؛ فيتهمن بأنهن يقلن ما لا يفعلن، وأكدت شريحة من المشاركات إلى أن ضغط الأهل، ومنعهم التدخل في أمور الناس، يعد عائقٌ كبير في وجه الاحتساب، وبخصوص هذا العائق فإن ٧١٪ من المشاركات ترى أهمية غرس قيم الاحتساب في الأبناء، وتعويدهم عليه منذ الصغر، وهذا يبين لنا أهمية التربية الأسرية في تقوية الاحتساب في نفوس الأبناء، وكذلك عظيم خطر طمسها من نفوس الأبناء.

ثامناً: وسائل الاحتساب:

تصدر استخدام الرسائل الودية عبر التقنية أهم الوسائل بنسبة ٨٩٪، وفي الحقيقة فإن هذه الوسيلة من نعم الله على المحتسبة فإنها تسهل النصح، وفيها خصوصية تامة، بعيداً عن وقوع في الإحراج أو الفضيحة، كما أن هذه الوسيلة توفر مرفقات من صور، وملفات، ومقاطع تزيد من قيمتها، وقد تكون أيضاً رسالة نصح،

بطريقة غير مباشر، كطريقة النبي صلى الله عليه سلّم في قوله: «ما بال أقوام» إذا وعظ وذكر.

والوسيلة الثانية: إلقاء الكلمات في التجمعات والمناسبات، وكانت بنسبة ٥٦٪، وهذه الوسيلة أيضاً من وسائل الأنبياء والرسل.

ثالث هذه الوسائل من حيث الأهمية الاستعانة بالنساء ذوات المنصب، وذلك بنسبة ٤٩٪ فإنهن مطاعات ومتبعات، ويكون أدعى إلى قبول النصيحة، كما ترى ٤١٪ أن الوجاهة الاجتماعية من أهم أسباب قبول الاحتساب.

وترى ٢٤٪ أن تقديم النصيحة لولية المحتسب عليها أدعى لقبول الاحتساب وجني ثماره، ولكن ترفض ذلك ٢٨٪ من المشاركات، ونسبة ٤٤٪ تراه نافعاً أحياناً.

تاسعاً: الجهات التي ينبغي أن تشارك في دعم الاحتساب:

في سؤال عن الجهات التي تشارك في دعم الاحتساب ذكرت المشاركات أهمية التعاون بين الجهات الحكومية والمحتسبات، وذلك بإتاحة الفرصة لهن بالمشاركة في أنشطة احتسابية، وكذلك تقديم الاستشارات لهن، مثل: وزارة الشؤون الإسلامية، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزارة التربية والتعليم، وإمارات المناطق، وأكدت المشاركات على وجوب إنشاء وحدة استشارية في الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقدم الاستشارات للمحتسبات، وكذلك تقديم دورات تعليمية حول أحكام الاحتساب على النساء، حيث طالبت بذلك ٧٩٪ من المشاركات، وكذلك تقدم دراسات وأبحاثاً عن الاحتساب في المجتمعات النسائية.

كما نوهت المشاركات إلى أهمية العلاقة بين المحتسبات والجامعات، وإتاحة الفرصة لهن بإلقاء الندوات والمحاضرات لطالبات الجامعة؛ كونهن جيلٌ صاعد مستهدف.

عاشراً: الصلاحيات الممنوحة للمحتسبة:

تكاد تتفق المشاركات على أهمية ألا تكون الصلاحيات مطلقة، وأن تكون بحسب منصب المحتسبة، والمكان، ونوع المنكر المحتسب عليه، فكلُ حال يقدر بقدره.

كما طالبت إحدى المشاركات بأن يكون للمحتسبات صلاحية دخول الأماكن المغلقة، كالصالونات ونحوها، والاحتساب فيها دون خوف، وأن يكون للمحتسبة حماية تامة، كما يكون مع رجل الهيئة.

وأضافت أخرى أن المحتسبة ذات المنصب يجب أن تُعطى صلاحية إزالة المنكر باليد، إذا كانت ذات حكمة، وكان المنكر من الأمور الظاهرة.

أخيراً: فإن مركز باحثات، وهو يقدم هذه الدراسة الاستطلاعية ليدرك أهمية توسيع دراسة هذه القضية، وتعطل هذه الفريضة، ويدعو الباحثين إلى الاهتمام بها، وأن توفر لهم البيئة البحثية المناسبة لإعداد الدراسات في هذا المجال.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين